عنوان البحث:

الجهد الجمعوي في مجال التطوع اللغوي الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية أنموذجا

اسم الباحث ولقبه:سهيلة بوساحة

الرتبة العلميّة:أستاذة محاضرة أ

مؤسسة الانتماء(البلد):جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر

البريد الإلكتروني: souhyla.boussaha@univ-bba.dz

مقدمة

معلومات المقال	الملخص
تاريخ الإرسال:2022/09/18 **تاريخ القبول:2022/10/20** **الكلمات المفتاحية:** العمل الجمعوي، التطوع اللغوي، الجمعية الجزائرية، خدمة اللغة العربية	تهدف هذه المقاربة النظر في التجربة الجمعوية الجزائرية في التطوع اللغوي؛ من خلال التصدي لمشكلات تعليم اللغة العربية في الجزائر، متبعة المقاربة الوصفية التحليلية لعرض جهود الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية؛ لأبيّن الدور الفعّال لها، وإسهاماتها في خدمة اللغة العربية، من خلال منجزاتها، ومن ثمّ تقييم جهودها وتثمينها للوقوف على نقاط القوة والضعف في مبادراتها التطوعية التي قامت وتقوم بها. إنّ العمل الجمعوي في الجزائر ككل، وعمل الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية بالأخص، يحتاج إلى برنامج محكم؛ ليُمكّن اللغة العربية من الحضور الواسع، حتى يفوق حضور اللغات الأجنبية.

Abstract : (not more than 8 Lines)	**Keywords**
This study aims to examine the Algerian associative experience in linguistic volunteering; By addressing the problems of teaching Arabic in Algeria, following the descriptive-analytical approach to present the efforts of the Algerian Association for the Defense of the Arabic Language; To show her effective role and contributions to the service of the Arabic language, through her achievements, and then evaluate and value her efforts to find out the strengths and weaknesses of her voluntary initiatives that she has undertaken. The associative work in Algeria as a whole, and the work of the Algerian Association for the Defense of the Arabic Language in particular, needs an elaborate program; To enable the Arabic language to have a wide presence, even exceeding the presence of foreign languages.	Association work ; language volunteering; Algerian association Arabic language service.

تتنوع الإنجازات التطوعية التي تُقدم لخدمة أفراد أو جماعات معينة، إلاّ أنّ التطوع اللغوي يُعدّ أبرز أشكال المنجزات التطوعية؛ ولقد اكتسب هذه الأهمية لارتباطه بلغة الأفراد والمجتمعات، ونظرا لأنّ اللغة تمثّل الهوية؛ فحمايتها وخدمتها، حماية وخدمة لهوية الفرد والمجتمع، وإذا أردنا الحديث عن مختلف الإنجازات الجزائرية التطوعية لحماية اللغة العربية، وجدناها تتمحور حول مشكلات تعليم اللغة العربية، ومحاولات خدّام اللغة العربية التصدي لها؛ فمن جملة ما يعانيه الخطاب اللغوي في الجزائر من تحديات، حصرتها الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية فيما يلي[1]:

- أنّ الذين يُسيطرون على مفاتيح الإدارة الرسمية هم من الفرنسة المعادين للحرف العربي؛ الذين يناورون منذ الاستقلال وحتى الآن من أجل إفشال أية محاولة جادة لتعريب البلاد، ويتآمرون على كلّ قرار أو قانون يستهدف إعادة الاعتبار للعربية، ويُفرغونه من سائر مضاميته.

- أنّ المخلصون للعربية مهمشون في الحياة الجزائرية الرسمية، وأنّ مهمة التعريب أوكلت في معظم الأحيان إلى عناصر غير مؤمنة به.

- بالإضافة إلى تلك التحديات والمشاكل التي تعاني منها اللغة العربية في الجزائر، نجد «مشكلة الازدواجية اللغوية والهيمنة اللغوية»[2]و»الاستعمار الثقافي، المتمثل في استخدام اللغة الانجليزية أو الفرنسية في التواصل، إلى جانب اللغة العربية، والذي نتج عنه إضعاف للغة العربية»[3]، التي تعاني منه اللغة العربية في جميع الأقطار العربية، وهذا راجع إلى اكتشاف أعداء اللغة العربية للرابط اللغوي الذي يربط الأمة العربية،«فراحوا يُخططون لتدمير هذا الرابط من خلال النوادي الفرنكوفونيةمغربا، والانجليزية مشرقا،

1أنظر: نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص18-19.

2 روبرت فليسبون، الهيمنة اللغوية، ترجمة سعد الحشاش، السعودية 2007،ص78.

3عيسى عودة،التطوع اللغوي،ص65.

ومن خلال نشر المدارس الخاصة التي تعلم باللغة الأجنبية[4]؛ ومع ذلك فإنّ الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية تُؤمن بالانفتاح اللغوي، لكنه «التفتح الذي ينطلق من ثقة في النفس قوية؛ أي من قاعدة وطنية صلبة، أي من تعريب أصيل وشامل؛ لأنّ التعريب الشامل هو الإطار الوحيد لأي تفتح، وكل تفتح لا يمارس باللغة الوطنية ومن اللغة الوطنية يعتبر استلابا ثقافيا وشخصانيا»[5].

ظهرت، دفاعا عن اللغة العربية، مجموعة من المبادرات التطوعية الواعية، والتي سطرت أهدافها لحماية اللغة العربية، وإنقاذها من الاندثار والدفاع عنها، من خلال مواجهة الغزو الثقافي والهيمنة اللغوية وازدواجها؛ مؤكدة على ضرورة محاربة كلّ ما تتعرض له العربية من محاولات التهميشوالإقصاء، في الجزائر نجد: الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، حيث يعتبر تأسيسها تفطنا للتحديات الكبرى اتجاه العربية والتعريب»[6]، وسطرت هدفها لحماية اللغة العربية من هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر»[7]، وحتى تزيل كل لبس؛ فإنّ الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية أعلنت أنّها «تؤمن بتعليم اللغات التي تُؤدي دورها كنوافذ مفتوحة على البلدان المالكة ناصية علم العصر وتكنولوجيته، تدخل من خلالها رياح ثمار العبقرية الإنسانية المبتكرة المبدعة، لتثري لغتنا، ومراكز بحثنا فتتحول على أيدي أبنائنا إلى إبداعات»[8] لكن ليس على حساب اللغة العربية وتهميشها؛ فمساعي الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية تعريب العلوم والتكنولوجيات وتعليمها بلغتنا الأصلية.

أولا: مفهوم الجمعية والعمل الجمعوي:

---

4 أنظر كلمة عثمان سعدي يوم تكريمه من طرف المجلس الأعلى للغة العربية يوم 01 مارس 2010.

5 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،الجزائر،ص18.

6أنظر: نشاط الجمعية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،الجزائر،ص18.

7 عيسى عودة،التطوع اللغوي،ص65.

8أنظر: نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص18.

يحمل لفظ الجمعية في معناه: تجميع العديد من الأشخاص الذين قرّروا الاجتماع من أجل التعاون لحلّ مشكلة ما، أو الاستجابة لحاجة ما؛ يجمع بينهم التعاون الإرادي والعمل التطوعي بطريقة حرة تستند إلى ما يُطلق عليه الفعل المنظم، أو الفعل الجماعي[9].

يقوم بالفعل الجماعي، أو العمل الجمعوي فاعل اجتماعي يكون قادر على العمل الجمعوي انطلاقا من الاقتناع والتطوع، الأمر الذي يتطلب الصبر والمقاومة والمبادرة والإنجاز؛ أي أن يضع أعضاء الجمعية بصفة دائمة مصارفهم ونشاطهم من أجل هدف معيّن، بعيدا تحقيق ربح شخصي»[10]؛ لذلك يعدّ التطوع اللغوي فعل جماعي، يمارس في نطاق الجمعية، وهو عمل أو مجموعة أعمال يقوم بها فرد أو جماعة أو مؤسسة طوعا،«دون توقع أجر مادي من أجل حماية اللغة والدفاع عنها وتعزيز استخدامها وفاعليتها ووجودها في المجتمع، منطلقين من وعيهم الكامل بأهمية اللغة وحاجة المجتمع إلى المحافظة على هويته ووجوده بين المجتمعات»[11] مما يُدخل أعمالهم ضمن ما يُسمى التطوع اللغوي، باعتباره «عمل اجتماعي إرادي غير ربحي، وعادة ما يتقدم به الفرد طوعا بدون مقابل أو أجر مادي، منطلقا من قناعاته الشخصية ومبادئه الخاصة، ومدفوعا باحتياجات المجتمع البشري بشكل عام في أيّ مكان وأي زمان»[12] وكلّه رغبة في تطوير مجتمعه والحفاظ على مبادئه ومقوماته، خاصة اللغة باعتبارها كيانا بشريا.

ثانيا: الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية:(النشأة،الأهداف، المنجز الجمعوي)

1.2. نشأة الجمعية الجزائرية للغة العربية:

---

9 Jean Louis lavilleetRenandSainsaulieu, Sociologie de l'Association, Paris, 1997, p40-41.

10 ابراهيم أبراش،ص253.

11 عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي، نماذج عربية ودولية،ص64.11

12أنظر: عمل الأفراد التطوعي من مجرد الرغبة إلى الاحتراف، مجلة حظوة، العدد 2،2013،ص06.

نشأت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية في الجزائر، وهي تُصنف ضمن الجمعيات الثقافية، لطبيعة نشاطها الممارس؛ إذ يدخل النشاط الذي تقوم به الجمعية ضمن المهام الثقافية التي هي من الثوابت الأساسية للشخصية الوطنية العربية الإسلامية، والتي تعد من الاختيارات الكبرى التي رسمتها ثورة نوفمبر الخالدة[13]، ولقد عملت الجمعية «من أجل إقامة هيكل ينتظم فيه الملايين من أنصار العربية المشتتين، في فروع تُغطي سائر أنحاء الوطن، يعملون اليد في اليد من أجل تحقيق التعريب الشامل لسائر مرافق حياة المجتمع الجزائري» [14]وتُعدّ الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية واحدة من المبادرات التي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن اللغة العربية، وتعزيز الانتماء لها، ووجودها في حياتنا العامة والخاصة، والتأكيد على استعمالها في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية، والحرص على استصدار القوانين التي تُعزّز قراراتها[15]، مثلها مثل باقي المبادرات التطوعية التي ظهرت في مختلف الأقطار العربية؛ مختلف «تجارب التطوع اللغوي العربي انبثقت وعملت، منذ بواكيرها، في ظلال سياق اجتماعي ثقافي ضاغط ومضغوط بأزمة الظرف التاريخي للأمة حيال بحثها عن مكونات هويتها ومحاولة قيامها ببناء مشروع حضاري»[16]، ففي الجزائر «شعرت مجموعة من المناضلين الوطنيين بالخطر الذي يتهدد الجزائر وثوابتها غداة حوادث 5 أكتوبر 1988، التي تأكّد أنّ أيادي خفية هي التي فجّرتها وسيرتها

---

13 خالدي بشير. الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني، http://kenanaonline.com/users/bachirkhaldi/posts/63540 نشرت في 16 سبتمبر 2007.

14 نداء من الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

15 عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي: نماذج عربية ودولية،ص66.

16 محي الدين محسب: التجارب العربية في مجال التطوع اللغوي، تحليل نقدي لخطاب السياق والرؤية والأهداف والإنجاز،ص83.

بتوجيهات من دوائر الاستعمار الجديد، فقرّروا تأسيس جمعية تدافع عن لغة البلاد، عقدت عدة اجتماعات في نهاية 1988 وبداية «1989،[17] فمن دواعي نشأة الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية ظروف «المرحلة التي فرضت على أنصار العربية أن تنتظم في هيكل ثقافي بعيد عن السياسة، من أجل هدف واحد وهو تحقيق السيادة المطلقة –بلا شريك ولا منازع– للعربية في بلادنا»[18]،ولقد تأسّست هذه الجمعية «في الجزائر سنة 1990 بعد عقد عدة اجتماعات تأسيسية تُوجت بانعقاد الجمعية التي كان عدد أعضائها مائة وخمسة (105)أعضاء، انتخبت مجلس الجمعية ومكتبها، وعيّنت رئيسها الدكتور عثمان سعدي،[19] الذي كان سفيرا آنذاك، ونظرا لإلحاح المئات من المثقفين عليه لترؤس الجمعية، طلب من وزارة الخارجية الجزائرية إحالته على التقاعد للتفرغ لعمل الجمعية[20]ولقد منحت لها الدولة مقرا فأثثته الجمعية من اشتراكات أعضائها[21].

---

17 الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني:
/https://ar.wikipedia.org/wiki

18 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

19 الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني:
/https://ar.wikipedia.org/wiki

20 أنظر كلمة عثمان سعدي يوم تكريمه من طرف المجلس الأعلى للغة العربية يوم 01 مارس 2010.

21 بوعلامغمراسة، رئيس «جمعية الدفاع عن العربية» لـ«الشرق الأوسط»جريدة الشرق الاوسط، لجمعة 03 صفر 1430 هـ 30 يناير 2009 العدد 11021، موقع الكتروني:
http://archive.aawsat.com/print.asp?did=505012&issueno=11021

تجاوب الشعب الجزائري مع تأسيس الجمعية لأنّه شعر أنّ حوادث 5 أكتوبر حملت معها رياح التآمر على استقلال البلاد وعلى الثوابت الوطنية، وسرعان ما راح المواطنون يتصلون بالجمعية لفتح فروع لها، وفي زمن قياسي تأسس سبعة وعشرون (27) فرعا للجمعية في سبع وعشرين ولاية، كما تجاوب مع تأسيس الجمعية الوزراء الوطنيون للتربية والثقافة، فقدموا مساعدات لها[22]؛ ويرجع هذا التجاوب من أبناء الوطن الأوفياء لوعيهم «بخطورة المرحلة التي تجتازها بلادنا، متنبهين للأخطار التي تتربص بلغتنا، وذلك من أجل إخراج العربية من الأسر الذي يريد دعاة الفرنسية حصرها فيه ... لقد اكتشفت نوايا أعداء العربية الذين قرروا حصر لغتنا في حقلي التعليم العام، وتعليم العلوم الإنسانية بالجامعة» [23]

حاولت أجهزة الدولة تدجين الجمعية دون طائل، فقررت حينذاك التضييق عليها، فقطع هاتف المقر، ثم قطعت الكهرباء عنه، لكن الجمعية بقيت صامدة، وعندها قررت الأجهزة سحب المقر منها. ففي أول مايو (أيار) 1994 توجه رئيس الجمعية إلى مقرها وحاول فتح بابها فلم يدخل المفتاح، وفوجئ بسيدة فرانكفونية تطل عليه من نافذة المقر تحدثه بالفرنسية وتقول له إن هذا المقر صار ملكا لجمعية التبادل العالمي للشباب، وهي جمعية فرانكفونية. صودر المقر بسائر موجوداته. اشتكت الجمعية دون طائل، فصار منزل رئيسها منذ ذلك التاريخ مقرا لها. وأوقفت وزارة الثقافة عن الجمعية المساعدة السنوية التي تقدمها للجمعيات الثقافية، فصارت الجمعية تسير بإمكانيات أعضائها القلائل. كل هذا يهدف إلى أن تنهي الجمعية مهامها وتنتهي، لكن الجمعية بقيت

---

22 خالدي بشير. الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني، http://kenanaonline.com/users/bachirkhaldi/posts/63540 نشرت في 16 سبتمبر 2007.

23 أنظر: نداء من الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص18.

بفضل إصرار أعضائها الذين صاروا قلة، بسبب خوف الكثيرين من بطش أجهزة الدولة فتخلوا عنها[24].

2.2. أهداف الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية:

تنوعت أهداف الجمعية وتعددت، إلاّ أنّها تمحورت لخدمة اللغة العربية والدفاع عنها وحمايتها؛ إذ:

- تستنهض الجمعية[25] همم المخلصين للغة القرآن الكريم، ولغة علوم العصر والحداثة، أن يتجندوا للدفاع عن اللغة العربية؛ باعتبارها ثابتا من ثوابت الشعب التي دافعت عنه ثورة نوفمبر العظيمة، ورمزا للسيادة الوطنية الحقيقية.
- ظهرت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية بهدف ترقية العربية والنهوض بها في مواجهة الهيمنة اللغوية والاستعمار الثقافي[26]؛ من خلال حماية اللغة من هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر[27]؛ أسست الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية لتطبيق التعريب الذي تطالب به الجماهير؛ لأنّ «المؤامرة على التعريب بدأت تتضح، مثلما توقعت الجمعية، بعد أن بتت الجهات المختصة في استبعاد التعريب من

---

[24] بوعلامغمراسة، رئيس «جمعية الدفاع عن العربية» لـ«الشرق الأوسط»جريدة الشرق الاوسط، لجمعة 03 صفر 1430 هـ 30 يناير 2009 العدد 11021، موقع الكتروني: http://archive.aawsat.com/print.asp?did=505012&issueno=11021

25 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الثاني،جويلية1992،ص41.

26موقع الكتروني.

27 عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي: نماذج عربية ودولية،ص65.

التعليم الجامعي العلمي والتكنولوجي»[28]،ومن ثمّ بادرت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية وتعزيز الانتماء لها، لتحقيق الأهداف التالية[29]:

- تعريب العلوم والتكنولوجيا ومراكز البحث العلمي.
- إقامة مراكز لترجمة تصدر عنه دوريات متعددة متخصصة تضع ما يصدر من إبداع في سائر لغات العالم المتقدمة، وتجعلهم يتابعون حركة علوم العصر ويعيشونها.
- تعريب سائر حقول الإدارة، سواء أكانت حكومية أو متعلقة بوحدات الإنتاج التابعة للقطاعين العام والخاص.
- جعل العربية هي لغة الإعلام في سائر ميادينه؛ لخطورة ما تُؤديه الوسائل السمعية البصرية والإعلامية في عالمنا المعاصر.
- التأكيد على استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية، ويتم ذلك من خلال «القضاء على هيمنة اللغة الفرنسية التي تعمل فئة عميلة موروثة عن العهد الاستعماري، رجعية متخلفة من أجل الحفاظ عليها؛ وذلك لارتباط مصالحها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بها»[30]
- إخراج العربية من الأسر الذي يريد دعاة الفرنسية حصرها فيه، والمتمثل في العبارة الموجزة:«تعليم العربية بالجزائر دون استعمالها، وتعليم الجزائري لغته لكي ينساها»[31]، ومن ثمّ «تحقيق الاستقلال الحقيقيللوطن؛ الذي يتجسد في أنّ سيادة اللغة العربية هي جوهره، ومقومه الأساسي، والقضاء على التبعية للأجنبي في سائر المجالات الاقتصادية

28 نداء من الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص18.

29أنظر: نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص18.

30 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

31 نداء من الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول،ماي1992،ص18.

والاجتماعية والثقافية، التي تعتبر اللغة الفرنسية الخيط الرئيسي الذي يُكوّن نسيجها»[32]

- الحرص على استصدار القوانين التي تُعزّز قراراتها[33]، إذ تعمل الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية على «تحقيق مشروع المجتمع الجزائري الحديث المتطور الذي يعيش عصره، وهذا لا يكون إلاّ بارتكاز هذا المشروع على عنصر الأصالة الحضارية العربية الإسلامية، وعنصر التقدم والتفتح على العصر اللذين تعتبر اللغة العربية الوطنية هي الأداة الفعالة لصهرها في بوتقة واحدة»[34]

- ترقية اللغة العربية في المجتمع الجزائري وجعلها أداة علمية فعالة قادرة على تجسيد متطلبات الحياة العصرية في مجال العلم والعمل والتعامل بجميع مظاهره، وتلك مهمة منصوص عليها في جميع المواثيق والدساتير الجزائرية باعتبارها اللغة الرسمية للجزائر[35]، إذ تعتبر الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية اللغة «ناقلة القيم الحضارية للمجتمع وحاميتها من جهة، وهي الأداة التي تمكّن الأمة من تمثّل علوم عصرها، والمرور من مرحلة النقل والتقليد والاستهلاك، إلى مرحلة الابتكار والإبداع، من جهة ثانية»[36]

---

32 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

33أنظر: عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي: نماذج عربية ودولية،ص66.

34 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

35خالدي بشير. الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني، http://kenanaonline.com/users/bachirkhaldi/posts/63540 نشرت في 16 سبتمبر 2007.

36 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الأول ماي1992،ص19.

- ولقد لخص مكتب الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية هدفها في «تشجيع جميع المبادرات وتحرير جميع الطاقات، ولاسيّما طاقات الشباب المثقف في الوطن، والذين همهم الوحيد أن يُعبّروا عن وجهة نظرهم في قضية التعريب» [37]

3.2. المنجزات التطوعية للجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية:

يتمثل نشاط الجمعية في:

- **البيانات والرسائل المفتوحة** التي تصدر في مواجهة الحرب على العربية والتعريب؛ لأنّ «الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية تؤمن بأنّ التعريب هو كل متكامل وليس أجزاء معزول بعضها عن البعض الآخر، لأنّ الذي يُريده شعبنا هو التعريب الشامل» [38]
- **إصدارات:** حيث أصدرت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية مجلة «الكلمة» الناطقة باسمها[39]، ولقد «قرّر مكتب الجمعية أن يُخصّص عدة صفحات من المجلة تحت ركن «حياة الجمعية» يكون مفتوحا للفروع، بحيث يستطيع كل فرع أن يتلقى المعلومات التي يحتاج إليها، وأن يطلّع على أنشطة الفروع الأخرى»[40] ويعتبر إنشاء

---

37 محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا– مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993،ص92.

38 نشاط الجمعية، مجلة الكلمة العدد الأول ماي1992،ص18.

39 الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/

40 محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا– مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993،ص91.

المجلة «إنجاز أهم البنود الواردة في برنامج الجمعية الثقافي، كي تكون صوتا عاليا لكلّ من يغار على اللغة في زماننا هذا،وولسيلة إلى ما تهدف إليه الجمعية، وتهدف إليه جميعا؛ من خدمة علمية وثقافية ولغوية لمسألة التعريب في الجزائر»[41] وهي «مجلة جامعة تُعنى بقضية اللغة العربية، وتعمل لنشر الجهود العلمية والمعرفية في مجال التعريب والثقافة العربية»[42] وتعتبرها الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية «المجلة الوحيدة من هذا النوع في الجزائر، والوحيدة التي أُنشئت لخدمة هدف واحد هو الدفاع عن لغتنا الوطنية بالطريقة المنتهجة»[43]، ولقد جعلت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية «مجلة الكلمة الأداة الفعالة في التنظيم وفي دعم الجمعية، لكي يكون هذا التنظيم بدوره أداة فعالة لتطوير المجلة ونشرها» [44]

- كما أصدرت الجمعية سنة 2005 كتابا عنوانه (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية: خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية)،يحتوي الكتاب على 450 صفحة تضمنت ستة فصول حملت أنشطة الجمعية وبياناتها وملتقياتها كما تم تخصيص فصل للنصوص باللغات الإنكليزية[45]،وتضمنت مقدمة الكتاب لرئيس الجمعية **عثمان سعدي** حديثا عن مختلف مراحل نشاط الجمعية بدءا من سنة 1989 إلى غاية سنة 2005. وتطرق رئيس الجمعية عند تقديمه للكتاب إلى المضايقات التي تعرضت لها الجمعية وكذا الصحف الصادرة باللغة العربية، كما تحدث عن قانون تعميم استعمال

41 نشاط الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، مجلة الكلمة، العدد الرابع جانفي 1993.

42أنظر: مجلة الكلمة، العدد الأول ماي 1992.

43أنظر: نشاط الجمعية، مجلة الكلمة،العدد7و8، نوفمبر 1993،الجزائر،ص89.

44 محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا- مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993،ص89.

45https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2064

اللغة العربية[46] حيث عرضت الجمعية موقف الدوائر الفرنسية من التعريب بدءا من سنة 1958 وسياسة ديغول للحفاظ على وضع اللغة الفرنسية بالجزائر، وانتهى بتحرك النواب الفرنسيين بالبرلمان الفرنسي، وجاء ذلك موازاة مع رفع الرئيس الجزائري السابق اليمين زروال التجميد عن قانون تعميم استعمال اللغة العربية[47]، ولقد ضم الكتاب كل نشاط الجمعية الذي مارسته منذ نشأتها، فهرسا للأعلام يسرد الأسماء من رؤساء الدولة ووزراء ومسؤولين، وموقفهم من اللغة العربية والتعريب بالمواقف والحقائق[48].

- **ندوات**: حيث قرّر مكتب الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية أنّ بإمكان «الفروع أن تنظّم أياما للدفاع عن اللغة العربية أو لتقويم الخطوات التي تمت في ميدان التعريب، والعراقيل التي تعترض سبيله، في الجهات التي يوجدون فيها، أو أن ينظموا نوادي لنشر اللغة العربية، أو أيّ نشاط من الأنشطة الثقافية الأخرى (ملتقيات، دراسات...) على أن تُساهم المجلة في تأطير هذه الأنشطة، وأن تنشر عنها تقارير ومحاضر»[49].

4.2. وضعية الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية:

---

46 https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2064

47 https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2064

48 بوعلامغمراسة، رئيس «جمعية الدفاع عن العربية» لـ«الشرق الأوسط»جريدة الشرق الاوسط، لجمعة 03 صفر 1430 هـ 30 يناير 2009 العدد 11021، موقع الكتروني: http://archive.aawsat.com/print.asp?did=505012&issueno=11021

49 محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا– مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993،ص92.

إنّ نشاط الجمعية ليس في مستوى الآمال التي عقدها أعضاؤها عليها، مع أنّه كان من الممكن أن يكون أكثر وأحسن، مما يعني وجود مشاكل حالت دون تحقيق ذلك، من بينها[50]:

- ضعف في الإدارة.
- ضعف ونقص في مبادرات الفروع؛ فقد تركّز النشاط في المستوى المركزي للجمعية.
- فتور الحماس والوهن لدى جزء الجيل الذي تحمّل مسؤولية الكفاح من أجل التعريب.
- صعوبات الانتقال إلى أشكال جديدة من التنظيم والعمل؛ بالنظر إلى أشكال الكفاح القديمة من أجل التعريب.
- المشاكل المالية والمادية والوضعية السياسية آنذاك.
- مع أنّ الجمعية تعتبر استجابة لحاجيات الملايين من الجزائريين، وأنّ وجودها ضروري؛ إلاّ أنّ الإشكال يتمثل في التوصل إلى ربط هذه العلاقة مع الجماهير الواسعة من المواطنين الذين يؤمنون أنّ الدفاع عن اللغة العربية إنّما هو قضية ذات أهمية وطنية عظمى.

الخاتمة

المقاربة محاولة لعرض العمل الجمعوي في مجال التطوع اللغوي، من خلال المنجزات التطوعية التي قدمتها الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، ولقد حاولت تبيين أسباب نشأتها ودواعيها، ومعرفة أساليبها الجمعوية وأدواتها التطوعية، والوقوف على منجزاتها المحققة.

50 محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا– مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993،ص91.

الملاحظ أنّ العمل الجمعوي في الجزائر ككل، وعمل الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية بالأخص، يحتاج إلى برنامج محكم؛ ليُمكّن اللغة العربية من الحضور الواسع، حتى يفوق حضور اللغات الأجنبية.

ضرورة دعم الدولة للبرامج التطوعية؛ دعم معنوي من خلال استصدار القوانين التي تحمي النشاط الجمعوي وتُدافع عنه، ودعم مادي لتمكين الجمعيات من تحقيق برامجها التطوعية؛ فمن خلال تتبع جهد الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية لاحظنا غياب دعم الدولة لبرامجها، مما حال دون تحقيق أهدافها وبرامجها التطوعية.

قائمة المصادر

1- روبرتفليسبون، الهيمنة اللغوية، ترجمة سعد الحشاش،السعودية، 2007.

2- عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي، نماذج عربية ودولية، ضمن كتاب التطوع اللغوي في مجال خدمة اللغة العربية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،ط1،الرياض،السعودية، 2015.

3- Jean Louis laville et RenandSainsaulieu, Sociologie de l'Association, Paris, 1997, p40-41.

4- خالدي بشير. الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع إلكتروني: http://kenanaonline.com/users/bachirkhaldi/posts/63540 نشرت في 16 سبتمبر 2007.

5- محي الدين محسب: التجارب العربية في مجال التطوع اللغوي، تحليل نقدي لخطاب السياق والرؤية والأهداف والإنجاز، ضمن كتاب: التطوع اللغوي في مجال خدمة اللغة العربية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،ط1،الرياض،السعودية، 2015.

6- الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية،موقع الكتروني:
/https://ar.wikipedia.org/wiki

7- بوعلام غمراسة، رئيس «جمعية الدفاع عن العربية» لـ«الشرق الأوسط»جريدة الشرق الأوسط الجمعة 03 صفر 1430 هـ 30 يناير 2009 العدد 11021، موقع الكتروني:
http://archive.aawsat.com/print.asp?did=505012&issueno=

8- مجلة الكلمة، العدد الأول ماي،الجزائر، 1992.

9- مجلة الكلمة، العدد الثاني،جويلية 1992.

10- مجلة الكلمة، العدد الرابع،جانفي1993، الجزائر.

11- محمد العربي الزبيري: رسالة إلى فروع الجمعية في الولايات –لنعط انطلاقة جديدة لجمعيتنا- مجلة الكلمة، العدد 7-8 نوفمبر 1993، الجزائر.

12- مجلةحظوة، العدد 2، 2013.